

لماذا نوم الصائم عبادة في شهر رمضان المبارك



: بقلم العالمة السيد عادل العلوى

جاء في خطبة النبي الراحل في آخر جمعة من شهر شعبان انه قال في احد عبارتها ان (نومكم فيه عبادة)

لماذا صار نوم الصائم في شهر رمضان عبادة؟ في حين انا نعلم ان النوم هو راحة و الانسان يكون في راحة عند النوم ولا يقوم بأي عبادة .

و قد وجدت بعض التوضيحات عن علة هذا الامر و هو ان هذا النوم هو نوم معنوي ملكوتی ، و هذا ما اشار اليه بعض العرفاء في بعض كتبهم حيث يقول احد العارفين : (ان روح الانسان تتحرك في عالم النوم ببدنه الملكوتی ، و بدنه الملكوتی يمارس هذه الاعمال و لا علاقة في الامر بالبدن المادي اللحمي)

اي ان الصائم النائم يكون بدنه الملكوتي في عبادة لأن البدن الملكوتي مرتبط بخشوع شهر رمضان لأن شهر رمضان هو شهر ملکوت القرآن ، و البدن الملكوتي مرتبط بملکوت شهر رمضان ، و ملکوت شهر رمضان هو خاضع و خاشع ﷺ تعالى ، اي ان روح الانسان في شهر رمضان تكون في حالة تجرد ، و هذا التجرد يؤدي بها ان تكون في خضوع و خشوع و تسبيح ملکوت لا يشعر فيه إلا اهل ﷺ و العارفين به ، من هنا صار النوم في هذا الشهر عبادة .

فهل هذا التوضيح هو واقعي ام يوجد هناك تفسير اخر للعبارة (نومكم فيه عبادة) ، ارجو من سماحتكم ان تفيضوا علينا من نفحاتكم و ان تعطونني تفسيراً معمقاً لهذا العبارة .

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

من باب تشبيه المعقول بالمحسوس نضرب مثلاً ليعرف منه جواب السؤال ، وذلك من كان نائماً في السيارة ومن كان يقطاً فإنه كلاهما يصلان إلى المقصود، وان كان ما يراه اليقظان من الجمال والجلال والكمال في الطرق لا يراه النائم إلا إنّهما ما دام ركبا معاً فإنّهما يصلان معاً وكذلك من ركب سيارة العبادة ، والعبادة بمعنى تعبيد الطريق للوصول إلى الله سبحانه، فكلاهما في حال العبادة والوصول إلى المقصود وهو لقاء الله سبحانه إلا أنه كم فرق بين النائم واليقظان، فان اليقظان واليقظة أول منازل السائرین يرى ويسمع ويتلذّذ ما لا يحصل عليه النائم، وإن كان كلاهما من جهة ضيافة الله وصيام شهر رمضان المبارك هما في السير والسلوك وسيارة العبادات يصلان معاً، فصار نوم الصائم كيقطته عبادة، ومما يجب القرب والوصول إلى الله سبحانه وتعالى.

سماحة السيد عادل العلوى دامت توفيقاته .